والاعمال بالكلية دليل التكذيب كما ان التلفظ بكلمة الشهادة
دليل التصديق قال المحقق البرزنجي في كتابه السداد ما نصه
اقول وبالله التوفيق الذي نعتمده ونعتقده ان القول
ما قال الاولون فانهم ايمة الدين واليهم المرجع في الاقوال
وان الكفر شرعا هو التكذيب حقيقة او حكما وان التقابل
تقابل التضاد وتلزم ان الشاك ليس بكافر ولا بمؤمن ولا
يلزم القول بالمنزلة بين المنزلتين وبيانه اما في الاخرة
فانه من لم تبلغه الدعوة او بلغته وكان معذورا في شكه بان لم
يقصر وبذل الجهد فهو ممن يمتحنون فاما الى الجنة واما الى
النار واما في الدنيا فلا نستبيح ماله ودمه اذا علمنا صدقه
في دعوى الشك والمهلة الى الاعذار وقد امهل النبي صلى
الله عليه وسلم جماعة دعاهم الى الاسلام فقالوا حتى ننظر في امرنا
وانما نقاتل الكفار قبل ان نسئلهم عن شكهم لان تسبهم
لنا قتلنا وفرارهم من الاسلام في قوة تكذيبهم فهو من التكذيب
الحكمي فهو من قبيل لبس الغيار على انا نماديهم على الكفر
مع ظهور دعوة الاسلام اليهم منذ الف سنة لتقصيرهم في النظر
والتقصير في الشرع كالجاحد في جميع الاحوال وقال الغزالي
في الفيصل ان من بلغته الدعوة فانبعثت منه داعية ثم قصر
في الطلب فهو ايضا كافر وهو صريح فيما قلناه ومع ذلك هو
في الاخرة امره الى الله تعالى واما في التسمية فانا لا نسميه باسم
غير الايمان والكفر حتى يلزم المنزلة بين المنزلتين بل نسميه
كافرا شرعا ونعامله معاملة الكفار في المناكحة والذبيحة
وغيرهما وان لم نبح ماله ودمه وكم من كافر معصوم المال
محقون

محقون الدم بخلاف المعتزلة فانهم يجعلون المنزلة بين
المنزلتين في التسمية ويسمونه فاسقا فائدتان الاولى
قال الفاضل العصام في حواشي البيضاوي الكفر انما
يكون انكار ما علم بالضرورة اي وكذا عدم الايمان
بذلك عما من شانه ذلك كما يظهر عند من جعل الايمان التصديق
به واما من جعل الايمان مجموع الاشياء الثلاثة من التصديق والاقرار
والعمل فالكفر عندهم اعم من هذا الا ان يكون من مثبتي
الواسطة انتهى وظاهر ان المراد عند من جعلها شطورا
واجزاء داخلة في حقيقته كالمعتزلة ومعنى اعميته
صدقه مع التكذيب ومع ترك الاقرار او العمل او اثنين
منها او الجميع وكذا من جعل الايمان مركبا من التصديق والا قرار
الثانية ذكر الامام النسفي في التيسير ورود الكفر في
القران لمعان اربعة نقيض الايمان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله والجحود ومن كفر فان الله غني عن العالمين
قال اي جحد وجوب الحج ونقيض الشكر واشكروا لي ولا
تكفرون والتبري يكفر بعضهم ببعض وظاهر كون الثاني
من الاول واما اعجب الكفار نباته فمن اللغوي اذ هم
كفار الحب اي ستاره اذا عرفت ان معنى الكفر تكذيب
صاحب الرسالة وقضيت بندرته من اهل القبلة بل باستحالته
ظهر لك سر تحاشي العلماء من تكفير مسلم في القديم والحديث
تخوفا من الدخول في عموم الحديث الذي سبق في المقدمة
مشيعا بما يدل على ان المحققين على ظاهره ما افهم وان على من
استبرا لدينه ان يعلم قبل الخوض في حديث تكفير كل من

Copyright © King Saud University